Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطاقة المشعة بما فيها الضوء والحرارة وأشعة إكس تسير فى الفضاء فى كميات متقطعة . وأخذ يتحدث عن ذرات الضوء وجسيماته ، وساعدت نظرياته على إضعاف ثقة الإنسان بقدرة العقل بتقويضها إيمانه بالحتمية والسببية . ولا غرو فى أن أدب القرن العشرين يزخر بكل ما هو ميتافيزيقى وصوفى ونقرأ مرة أخرى لسير جيمس جينز :

لقد كان العلم القديم يقرر تقرير الواثق أن الطبيعة لاتستطيع أن تسلك إلا طريقا واحداً ، وهو الطريق الذى رسم من قبل لتسير فيه من بداية الزمن إلى نهايته ، فى تسلسل مستمر بين علة ومعلول ، وإلا مناص من أن الحالة (ا) تتبعها الحالة (ب) ؛ أما العلم الحديث فكل ما يستطيع أن يقوله حتى الآن هو أن الحالة (ا) يحتمل أن تتبعها الحالة (ب) أو (ج) أو (د) أو غيرها ، . . نعم ، إن فى استطاعته أن يقول إن حدوث الحالة (ب) أكثر احتمالا من الحالة (د) ... ولكنه لايستطيع أن يتنبأ عن يقين أى الحالات تتبع الأخرى ، لأنه إنما يتحدث دائما عما يحتمل ، أما ما يجب أن يحدث فأمره موكول إلى الأقدار ، مهما تكن حقيقة هذه الأقدار[1] » .

ويظهر أثر هذه النظريات العلمية الحديثة فى القصة فقد أصبحت فتات المادة وقطعها اللامرئية أو ما أسماه بلانك بالكوانتا هى فتات الشخوص التى نجدها مبعثرة فى القصة من أولها إلى آخرها ، وحالاتهم النفسية المتتابعة وشطحات أفكارهم وجريان الحوادث وتواكب المناظر أو تتابعها وكلها تسبح فى متصل زمكانى يتكون من أربعة أبعاد ، ثلاثة منها مكانية أو فضائية وواحد زمنى . فلا استقرار فى الشخوص ولا تجانس ولا ترابط منطقى ولا حتى شكل معين . فالحقيقة كما يراها العلم مفتتة إلى قطع صغيرة من الذرات ، والذرات إلى عوالم أصغر من الالكترونات والبروتونات وكلها

---

(١) الكون الناطق ، ص ٢٠ — ٢١ .